

العنوان:	حروف العطف ووظائفها النحوية والدلالية : دراسة تطبيقية في الربع الأول من القرآن الكريم
المؤلف الرئيسي:	محمد، عطا المنان، عبد الله
مؤلفين آخرين:	هاشم، البشري السيد محمد(مشرف)
التاريخ الميلادي:	2000
موقع:	أم درمان
الصفحات:	1 - 209
رقم MD:	661865
نوع المحتوى:	رسائل جامعية
الدرجة العلمية:	رسالة ماجستير
الجامعة:	جامعة أم درمان الاسلامية
الكلية:	كلية اللغة العربية
الدولة:	السودان
قواعد المعلومات:	Dissertations
مواضيع:	الحروف العربية، حروف العربية، حروف الجر، النحو ، القرآن الكريم
رابط:	<a href="http://search.mandumah.com/Record/661865">http://search.mandumah.com/Record/661865</a>

جامعة أم درمان الإسلامية  
كلية اللغة العربية  
الدراسات العليا  
قسم الدراسات النحوية واللغوية

# حروف العطف وظائفها النحوية والدلالية

٠٠٢٠٤٥

دراسة تطبيقية في الربع الأول من القرآن الكريم

بمختص مقدم للحصول على درجة الماجستير  
في اللغة العربية ، تخصص : النحو والصرف

إعداد : عطا المنان عبد الله محمّد

إشراف الدكتور : البشري السيّد محمّد هاشم

عميد كلية اللغة العربية  
بجامعة القرآن الكريم والعلوم الإسلامية

١٤٢١ هـ - ٢٠٠٠ م

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

## بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

قَالَ اللَّهُ تَعَالَى:

﴿رَبِّ أَوْزِعْنِي أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ الَّتِي أَنْعَمْتَ عَلَيَّ وَعَلَى  
وَالِدَيَّ وَأَنْ أَعْمَلَ صَالِحاً تَرْضَاهُ وَأَدْخِلْنِي بِرَحْمَتِكَ فِي  
عِبَادِكَ الصَّالِحِينَ﴾

"سورة النمل الآية ٦٩"

## إهداء

إلى روح والديَّ اللّذين غرّسا للآخرين.

(أسأل الله لهما المغفرة والرحمة)

وإلى زوجي : أم محمّد التي هيئت لي الجوّ، وساعدتني في إعداد هذا البحث.

وإلى أبنائي : محمّد وهناء وخالد ودعاء وولاء، الذين افتقدوني كثيراً في مجالسهم.

## شكر وتقدير

الحمد لله الذي يَسِّرُ إتمام هذا البحث، والشكر له على ما امتن به من عون على إنجازه، وأصلي وأسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه، ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين .

ثم أتقدم بالشكر والتقدير إلى جامعة أم درمان الإسلامية ، وكلية اللغة العربية، وأخص بالشكر عميد الكلية. كما أتقدم بالشكر الجزيل لأستاذي الدكتور/ البشري السيد محمد هاشم، المشرف على البحث، الذي رعى هذه الدراسة منذ أن كانت فكرة إلى أن تمت، فقد بذل معي جهداً، ووقتاً كبيرين، فله من الله خير الجزاء.

كما أشكر - مقدماً - الأستاذين المناقشين على تفضلهما بالموافقة على قراءة هذا البحث وتقويمه ، ولما أتوقعه من نصائحهما العلمية التي ستكون موضع الاعتزاز عندي والإفادة .

وأشكر الأخ الفاضل الأستاذ/ سليمان يوسف خاطر، الذي يعمل محاضراً بجامعة أم درمان الإسلامية على تفضله بمراجعة هذا البحث، وإبداء آرائه وملاحظاته القيمة .

وأسجل شكري للمسؤولين عن مكتبة جامعة الملك سعود، ومركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية بالرياض. وأشكر الأخ / عبدالله عثمان كرامة ، الذي يعمل مدرساً بمعهد اللغة العربية ، جامعة الملك سعود ، والأخ / عبدالله حسين محمد الشيخ الذي يعمل موظفاً في بريد مطار الملك خالد الدولي على وقوفهما بجاني وأخص بالشكر الأخ الفاضل / عثمان أحمد حسن والابن أحمد عبدالله عثمان كرامة على القيام بطباعة هذا البحث .

فلهؤلاء جميعاً الشكر والتقدير ، والشكر والثناء لله أولاً وأخيراً ، وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم .

## الباحث

# بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

## المقدمة

**الحمد** لله رب العالمين ، والصلاة والسلام على من أنزل عليه القرآن بلسان عربي مبين، سيدنا محمد الصادق الأمين، وعلى آله وصحبه ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين ... وبعد،

فهذا بحث عنوانه ( حروف العطف ووظائفها النحوية والدلالية ، دراسة تطبيقية في الربع الأول من القرآن الكريم). وتأتي أهمية هذا الموضوع من أنه اعتنى بدراسة حروف العطف في الربع الأول من القرآن الكريم ، دراسة تطبيقية موضحاً معانيها ودلالاتها ووظائفها النحوية ، وذلك من خلال تحليلها وشرحها وإحصائها ، وبيان أكثرها استعمالاً من واقع النص القرآني، والوقوف على المعاني المتعلقة بالعقيدة أو التشريع، ومناقشة آراء العلماء من مفسرين ونحويين ولغويين وغيرهم. والقرآن الكريم هو دستور الشريعة الإسلامية، فكان أجدر بالدراسة.

— إن الأسباب التي دفعتني إلى اختيار هذا الموضوع، هي رغبتي الشديدة في دراسة الحروف بصفة عامة وحروف العطف بصفة خاصة، وذلك لأنها من أكثر الحروف انتشاراً في اللغة العربية ، وكانت نسبتها من الحروف الأخرى تفوق الربع ، ومن مفردات اللغة العربية تقترب من العشر<sup>(١)</sup> وإن العطف بالحروف يُعدُّ جانباً مهماً من جوانب دراسة التراكيب النحوية، كما أن حسن الربط بين المعاني لا يتم إلا بحروف العطف وغيرها من أدوات النحو.

— ومن أسباب دراستي لهذا الموضوع ، خدمة القرآن الكريم، الكتاب المعجز المحكم الصحيح الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه ، وتدبر آياته الكريمة.

---

(١) التراكيب الشائعة في اللغة العربية ، د. محمد علي الخولي ط ١ / ١ ، دار العلوم للطباعة والنشر ، السعودية ، الرياض ١٤٠٢ ، ١٩٨٢ م ص ١٥٨-١٦٦ .

فإذا قرأت قوله تعالى: ((وَلَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ مِنْ سُلَالَةٍ مِنْ طِينٍ. ثُمَّ جَعَلْنَاهُ نُطْفَةً فِي قَرَارٍ مَكِينٍ. ثُمَّ خَلَقْنَا النُّطْفَةَ عَلَقَةً فَخَلَقْنَا الْعَلَقَةَ مُضْغَةً)) (١). وقوله تعالى: ((يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِن كُنْتُمْ فِي رَيْبٍ مِنَ الْبَيْعِ فَإِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ تُرَابٍ ثُمَّ مِنْ نُطْفَةٍ ثُمَّ مِنْ عَلَقَةٍ ثُمَّ مِنْ مُضْغَةٍ)) (٢). وهنا لك أن تتساءل: لماذا عطف الله سبحانه وتعالى المضغ على العلق في الآية الأولى بـ (الفاء) ، وفي الآية الثانية كان العطف بـ (ثم) . والجواب عن هذا السؤال هو الذي يحتاج إلى إمعان وتدقيق ودراسة وتحليل في حروف العطف .

ولك أن تتأمل الآيتين الكريمتين التاليتين في قوله تعالى: ((وإِنْ خِفْتُمْ أَلَّا تُقْسِطُوا فِي الْيَمَامَى فَانكِحُوا مَا طَابَ لَكُمْ مِنَ النِّسَاءِ مَتًى وَثَلَاثَ وَرَبَاعَ)) (٣) . وقوله تعالى: ((الْحَمْدُ لِلَّهِ فَاطِرِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ جَاعِلِ الْمَلَائِكَةِ رُسُلًا أُولِي أَجْنَحٍ مَتًى وَثَلَاثَ وَرَبَاعَ)) (٤) .

لك أن تتأمل وتتدبر ما تكرر في الآيتين ((متى وثلث ورباع)) ، حيث كانت الواو تحمل دلالة تختلف عن الأخرى، إذ أنها جاءت في الآية الأولى بمعنى (أو) أي : (متى أو ثلاث أو رباع) ، ولو لم تكن الواو بمعنى (أو) لحلَّ نكاح تسع نساء (٥) أما الآية الثانية فقد كانت الواو للجمع المطلق ، إذ المعنى أن لبعض الملائكة جناحين ولبعضهم ثلاثة ولبعضهم أربعة. فدراسة حروف العطف ودلالاتها ومعانيها تساعدنا على فهم القرآن الكريم ، ومثل هذا كثير .

ومن المشاكل التي واجهتني في إعداد هذا البحث، الاتجاه الإحصائي والوقوف على ورود كل حرف من حروف العطف العشرة في الربع الأول من القرآن الكريم ، وإحصاء عدد المرات التي ورد فيها الحرف، وذلك مثل حرف الواو الذي ورد ثلاثاً وثلاثين وخمسمائة وألفي مرة ، وحرف الفاء الذي ورد ثلاثاً وأربعين وسبعمائة مرة . إن عملية الإحصاء تحتاج إلى دقة وإمعان وصبر حتى تأتي بصورة صحيحة إن شاء

(١) سورة المؤمنون ، آية ١٢، ١٣، ١٤ .

(٢) سورة الحج ، آية ٥ .

(٣) سورة النساء ، آية ٣ .

(٤) سورة فاطر ، آية ١ .

(٥) انظر كتاب الحروف، تأليف الإمام أبي الحسين المزني، حققه الدكتور محمود حسني محمود وزميله -

ط / ١ ، ١٤٠٣ هـ - ١٩٨٣ م ، دار الفرقان للنشر والتوزيع ، الأردن ، عمان ص ١١٤ .



الله . وقد عانيتُ كثيراً في توثيق مسائله ودراسة قضاياها وتخريج شواهد . ومن المشاكل التي واجهتني أيضاً ، اختلاف نحاة البصرة ونحاة الكوفة في مسائل كثيرة تتعلق بالعطف وحروفه ، لقد كنت أوازن بين آراء هؤلاء جميعاً وأحرص على إنصافهم وإيراز جهودهم ما وجدت إلى ذلك سبيلاً .

أما المصادر والمراجع التي ساعدتني كثيراً في إكمال هذا البحث ، فقد كانت كثيرة ومتنوعة ، ومن أهمها - على سبيل المثال لا الحصر :-

- الأزهية في علم الحروف للهروي .<sup>(١)</sup>
- رصف المباني في شرح حروف المعاني للمالقي .<sup>(٢)</sup>
- الجني الداني في حروف المعاني للمرادي .<sup>(٣)</sup>
- شرح جمل الزجاجي ، لابن عصفور الإشبيلي .<sup>(٤)</sup>
- مغني اللبيب عن كتب الأعاريب ، لابن هشام الأنصاري .<sup>(٥)</sup>

(١) علي بن محمد أبو الحسن الهروي ، من أهل هراة ، قدم مصر واستوطنها ، كان عالماً في النحو إماماً في الأدب ، جيد القياس صاحب كتاب الأزهية في الحروف ، وله أيضاً النخائر في النحو ، مات سنة خمس عشرة وأربعمائة هجرية ، انظر إنباه الرواة على أنباه النحاة تأليف الوزير جمال الدين أبي الحسن علي بن يوسف الققطي ، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم ط/١ ، مؤسسة الكتب الثقافية ، بيروت ١٤٠٦ هـ . ١٩٨٦ م ٣١١/٢ ، وبغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة ، للحافظ جلال الدين عبد الرحمن السيوطي ، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم ، بيروت ، لبنان المكتبة العصرية ، بيروت لبنان ٢٠٥/٢ .

(٢) أحمد بن عبد النور بن أحمد بن راشد المالقي ، يكنى بأبي جعفر ، ولد عام ثلاثين وستمائة هجرية ، في بيت مشهور في مدينة مالقة ، كان يحب القراءة ، وعمل في القضاء ، ومن مصنفاته رصف المباني في شرح حروف المعاني ، وشرح الجمل الكبير للزجاجي ، وشرح الجزولية ، توفي سنة اثنتين وسبعمائة هجرية (طبقات النحويين واللغويين ، لأبي بكر محمد بن الحسن الزبيدي الأندلسي ، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم ، ط ١ ، ١٣٧٣ هـ ، ١٩٥٤ م ص ١٨٣) .

(٣) بدر الدين ، الحسن بن القاسم بن عبد الله بن علي المرادي ، ولد بمصر ، أخذ العربية عن أبي عبد الله الطبخي والمراج الدمنهوري وأبي زكريا الغماري وأبي حيان . له شرح التسهيل ، وشرح المفصل وشرح الألفية ، والجني الداني في حروف المعاني مات سنة تسع وأربعين وسبعمائة هجرية . (بغية الوعاة ٥١٧/١) .

(٤) علي بن مؤمن بن الحسن بن عصفور ، حامل لواء العربية في زمانه بالأندلس . من مصنفاته المتمتع في التصريف ، والمترتب في النحو ، وشرح جمل الزجاجي ، مات سنة تسع وستين وستمائة هجرية (بغية الوعاة ٢١٠/٢) .

(٥) الإمام أبو محمد عبد الله جمال الدين بن يوسف بن أحمد بن عبد الله بن هشام الأنصاري ، ولد بالقاهرة سنة ثمان وسبعمائة هجرية ، قال عنه ابن خلدون : مازلنا ونحن بالمغرب نسمع أنه ظهر بمصر عالم بالعربية يقال له ابن هشام أنحى من سيويه ، من مصنفاته : أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك ، والإعراب عن قواعد الإعراب ، والتذكرة ، والجامع الصغير ، والجامع الكبير ، انظر أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك ، لابن هشام الأنصاري ، تحقيق محمد محي الدين عبد المجيد ط/٦ بيروت ص ٧ و ٨ .

- الفصول المفيدة في الواو المزيدة، لصالح الدين العلاني (١) .
  - الكتاب لسيبويه (٢) .
  - النحو الوافي ، لعباس حسن.
  - حروف المعاني وعلاقتها بالحكم الشرعي، للدكتور دياب عبد الجواد عطا.
  - معاني الحروف ، لأبي الحسن الرماني. (٣) .
- كانت هذه بعض المراجع والمصادر التي كان لها الأثر الكبير في إعداد هذا البحث المتواضع .
- أما البحث في الحروف فقد بدأ منذ القدم لدى المفسرين ؛ لفهم معاني الآيات القرآنية، كما اهتم بالحروف النحاة واللغويون والبلاغيون والأصوليون ، وذلك لأهميتها النحوية والدلالية في تراكيب الجمل العربية.
- وكانت هناك طرق متعددة في التأليف في الحروف. وقد كانت بعض الكتب تتناول الحروف بصورة عامة، وبعضها تتناول حروفاً معينة وأبواباً معينة في النصوص، وأخرى تتناول حرفاً واحداً أو حرفين اثنين .
- وهناك رسالة بعنوان ( رسالة في الحروف العربية ) منسوبة للنضر بن شميل ( ت ٢٠٣هـ ) ذكر فيها الحروف من الألف إلى الياء بوجوهها في مباني الكلمة أو

(١)صالح الدين أبو سعيد خليل بن كيكلاي بن عبد الله العلاني الدمشقي الشافعي . ولد بدمشق سنة أربع وتسعين وستمائة هجرية حفظ القرآن وتعلم الفقه والنحو والأصول ، توفي سنة إحدى وستين وسبعمائة هجرية . ( انظر النصول المفيدة في الواو المزيدة ، تصنيف الإمام صالح الدين العلاني، تحقيق الدكتور حسن موسى الشاعر ط/١ ، دار البشير ، عمان ، الأردن ١٤١٠هـ ، ١٩٩٠م ، من ص ٧-٢١).

(٢) عمرو بن عثمان بن قنبر ، كنيته أبو البشر ، ولد بقرية من قرى شيراز ، وقَدِمَ البصرة ، أخذ النحو عن الخليل بن أحمد الفراهيدي ، و أبي الخطاب الأخفش ، ويونس ، صنف الكتاب ، وكان ملازماً لحلقة حماد بن سلمة ، رجع إلى فارس بعد مناظرته مع الكسائي ، وتوفي هناك سنة ثمانين ومائة هجرية ، وعمره خمسون عاماً. ( إنباه الرواة ٢/٣٤٦ - ٣٦٠ . بغية الوعاة ٢/٢٢٩ ، ٢٣٠ ) .

(٣)أبو الحسن علي بن عيسى بن علي بن عبد الله ، ولد ببغداد سنة ست وتسعين ومائتين هجرية ، يعرف بالأخشيدي وبالوراق وبالجامع ، ويعود نسبه إلى قصر الرمان بواسط. اتصل بأساتذة أجلاء منهم: الزجاج وابن السراج وابن دريد. من مصنفاته: شرح كتاب سيبويه، والتصريف، ومعاني الحروف، وشرح الجمل للزجاجي . مات عن ثمان وثمانين سنة. ( انظر مقدمة كتاب معاني الحروف للرماني ، تحقيق الدكتور عبد الفتاح شلبي ط/٢، ١٤٠١هـ، ١٩٨١م ، دار الشروق، مكة المكرمة ٣ ، ٢٣ ) .

الكلام، فمن وجوه الألف على سبيل المثال - تناول الألف الأصلية في الأفعال الماضية والمضارعة وألف الوصل في فعل الأمر وألف الاستفهام (١) .

ومن الكتب الأخرى التي تناولت الحروف:

حروف المعاني والصفات للزجاجي. (٢) ( المتوفي سنة ٣٣٩هـ. )

- الأزهية في علم الحروف للهروي. ( المتوفي سنة ٤١٥هـ. )

- معاني الحروف للرماني . ( المتوفي سنة ٣٨٤هـ. )

- رصف المباني في شرح حروف المعاني للمالقي. ( المتوفي سنة ٧٠٢هـ. )

- الجنى الداني في حروف المعاني للمراذي. ( المتوفي سنة ٧٤٩هـ. )

- مغني اللبيب عن كتب الأعاريب لابن هشام الأنصاري. ( المتوفي سنة ٧٦١هـ. )

ومن الكتب التي تخصصت في بحث أداة واحدة بالتفصيل:

- اللامات في القرآن لأبي الحسن الأخفش. (٣) ( المتوفي سنة ٢١٥هـ. )

- اللامات للزجاجي. ( المتوفي سنة ٣٣٩هـ. )

- الألفات لابن خالويه. (٤) ( المتوفي سنة ٣٧٠هـ. )

- الفصول المفيدة في الواو المزيدة لصلاح الدين العلاني. ( المتوفي سنة ٧٦١هـ. )

وهذا على سبيل المثال لا الحصر ، فهناك كتب كثيرة تناولت الحروف

بإسهاب .

---

(١) النضر بن شميل بن خرشة بن يزيد بن كلثوم بن عبدة بن زهير السكب الشاعر بن عروة بن حليفة ابن حجر بن خزاعي بن مازن بن مالك بن عمرو بن تميم المازني التميمي . ترك البصرة بسبب ضيق المعيشة وذهب إلى خراسان ، وأظهر السنة وصنف غريب الحديث وصنف كتاباً في الأجناس سماه كتاب (الصفات) مات سنة ثلاث ومائتين هجرية. ( إنباء الرواة ٣/ ٣٤٨ - ٣٥٢ وبغية الوعاة ٢/ ٣١٦ ، ٣١٧ ) .

(٢) عبدالرحمن بن إسحاق أبو القاسم ، ويعرف بالزجاجي ، صاحب الجمل ، منسوب إلى شيخه إبراهيم الزجاج ، أصله من صتيمر ونزل بغداد ولزم الزجاج حتى برع في النحو ، من مصنفاته: الجمل في النحو ، الإيضاح ، الكافي ، توفي سنة تسع وثلاثين وثلاثمائة هجرية (إنباء الرواة ٢/ ١٦٠ ، ١٦١ - وبغية الوعاة ٢/ ٧٧) .

(٣) سعيد بن مسعدة ، أبو الحسن الأخفش الأوسط ، سكن البصرة وقرأ النحو على سيبويه ودخل بغداد ، بعد مناظرة سيبويه والكسائي ، وأقام بها مدة . من مصنفاته : معاني القرآن الكريم ، الأوسط في النحو ، المقاييس . توفي سنة خمس عشرة ومائتين هجرية . (انظر طبقات النحويين واللغويين ، ٧٤ - ٧٦ )

(٤) الحسين بن أحمد بن خالويه بن حمدان ، أبو عبدالله الهمزاني النحوي ، درس ببغداد وسكن حلب واختص بسيف الدولة . مات سنة سبعين وثلاثمائة هجرية . ( بغية الوعاة ١/ ٥٢٩ ) .

واستطاع ابن هشام أن يجمع في كتابه ( المغني ) أكثر من تسعين أداة من الأدوات النحوية ، ورتبها ترتيباً معجمياً وتكلم عنها بالتفصيل . واستطاع الهروي أن يجمع في كتابه ( الأزهية ) أكثر من ثلاثين حرفاً تميزت بالدقة والوضوح في التقسيم وتنوع الأمثلة.

هكذا اعتنى علماؤنا في الماضي بالحروف عناية بالغة ، يدل على ذلك ما أفردوا لها من تصانيف كثيرة يصعب حصرها.

بعد هذه المجهودات التي بُذلت في تأليف الحروف ، يأتي هذا البحث المتواضع ( حروف العطف ووظائفها النحوية والدلالية ) ليجد مكاناً بين تلك المؤلفات والبحوث .. وهذا البحث سيتناول \_ بمشيئة الله \_ وصفاً وتحليلاً وشرحاً للنظام الذي يجري عليه الربع الأول من القرآن الكريم ، موضحاً حروف العطف ووظائفها النحوية والدلالية ، وذلك عن طريق الربط بينها وهو ما أطلق عليه النحاة ( عطف النسق ) ، ومما يجدر ذكره أنني لم أقف على بحث تناول أهمية هذا الموضوع ، فقدمتُ دراسةً مفصلةً عن كل حرف من حروف العطف العشرة في الربع الأول من القرآن الكريم .

أما المنهج العلمي الذي سرتُ عليه في إنجاز هذا البحث فكان كما يلي:

أولاً : يتبع هذا البحث الاتجاه الإحصائي للوقوف على حدوث الظاهرة اللغوية ، وعلى ورود كل حرف من حروف العطف في الربع الأول من القرآن الكريم وإحصاء عدد المرات التي ورد فيها ذلك الحرف ، ومقارنته بغيره من الحروف ، إن لزم الأمر .

ثانياً : يتبع هذا البحث الاتجاه الوظيفي ، حيث يقوم بدراسة وظيفة حرف العطف في التركيب ، ووظيفة تركيب العطف كله في السياق العام للنص ، وبهذا يمكن الوصول إلى المعنى الدلالي لتركيب العطف . ويتم هذا بالرجوع إلى القرآن الكريم والحديث النبوي الشريف وكلام العرب من شعر ونثر .

ثالثاً : يناقش البحث أقوال المفسرين مناقشةً موضوعيةً ، ويستفيد من أقوال النحاة وجمهور العلماء ، ويوازن بين آراء هؤلاء جميعاً ، فيقبل منها ما يوافق القرآن الكريم ومقاصده ، وقواعد العربية ، ويتجنب البحث التأويلات المذهبية والتكلف الذي في بعض الكتب.

يحتوي البحث على مقدمة ، وثلاثة أبواب ، وخاتمة ، فأما المقدمة فتناولت أهمية موضوع البحث ، وأسباب اختياري له ، وبعض المشاكل التي واجهتني ، وأهم المصادر والمراجع التي ساعدتني في إعداد البحث ، والجهود التي

بُذِلَتْ من قبل، كما تناولت المقدمة نشأة البحث في الحروف ، والطرق المتعددة التي بُذِلَتْ في دراسة الحروف ، وبعض العلماء الذين ساهموا في ذلك ، ومكانة هذا الموضوع بين الدراسات السابقة ، والمنهج العلمي الذي اتُّبع في إعداد هذا البحث ، وتقسيم البحث إلى أبواب.

وأما الباب الأول فيتناول الحرف وتعريفه لغةً واصطلاحاً ، وموقعه في أقسام الكلام ، ووظيفته اللغوية وبيان عمله ، ويناقش آراء العلماء والنحاة القدامى والمحدثين في تعريف الحرف .

ويتناول هذا الباب أيضاً تعريف ( العطف ) لغةً واصطلاحاً عند النحاة ، وتعريف كل من عطف النسق وعطف البيان ، وآراء النحاة في ذلك.

ويُذَكَّرُ في هذا الباب بعض الأمور التي تتعلق بالعطف ، وذلك نحو عطف الاسم على الاسم وعطف الفعل على الفعل ، وما يشترط لذلك ، وعطف الفعل على ما يشبهه والعكس ، وعطف ظرف الزمان على ظرف الزمان ، وظرف المكان على ظرف المكان ، وعكسه ، وحذف المعطوف ، والمعطوف عليه ، وحرف العطف ، وتقدير العامل بعد العاطف ، وتقديم المعطوف على المعطوف عليه ، ونحو ذلك.

وأما الباب الثاني ، فقد خُصِّصَ لحرف الواو فقط ، وذلك لأنها أم حروف العطف وأكثرها استعمالاً. وأنها تشكل نسبة تفوق ثمانية أعشار من جملة حروف العطف ، ونسبة تفوق الربع لمن الحروف كلها . ويعود السبب في شيوع استعمالها إلى سهولتها في الكتابة ، إذ تتكون من حرف واحد ، وإلى الحاجة إليها للتعبير عن معاني الإضافة والتعدد والمشاركة ، وقابليتها للاستعمال مع الأسماء والأفعال والحروف (١) .

ويتناول هذا الباب المعاني والدلالات المختلفة لحرف الواو من عطف وقسم واستئناف... إلخ.

وأما الباب الثالث فيتناول بقية حروف العطف وهي : (الفاء) ، و (ثم) ، و(حتى) ، و(أو) ، و (أم) ، و(إما) ، و(بل) ، و(لكن) و(لا) . وقد جعلت لكل حرف من هذه الحروف فصلاً مستقلاً يبدأ بتحديد المعنى الوظيفي للحرف ، أو تطبيقاً

(١) التراكيب الشائعة في اللغة العربية ، د. الخولي ، ص ١٦١.

الرّبيع الأول - على : . جدير بالذكر أن الرّبيع الأول من القرآن الكريم يضمّ  
السور الآتية كاملة : الفاتحة والبقرة وآل عمران والنساء والمائدة والأنعام.  
وأما الخاتمة فإنها تتضمن ملخصاً للبحث وأهم ما توصل إليه من نتائج.  
والحمد لله ربّ العالمين . . . وصلى الله وسلّم على سيّدنا محمّد وعلى آله وصحبه  
أجمعين.

### الباحث

عطا المتّان عبد الله محمّد



## البَابُ الْأَوَّلُ

تعريف الحرف والعطف

وما يتعلّق بهما

## تعريف الحرف والعطف

### الحرف لغة

جاء في مختار الصحاح : حرفٌ كلُّ شيءٍ طرفه وشفيره وحده .  
وقيل : حرفُ الشيءِ طرفه ، وجمعه أحرف وحروف . ويقال : حرفُ السيفِ  
وحرفُ السفينةِ وحرفُ الجبل . وحروفُ الهجاء الكلمات الرابطة بعضها ببعض .<sup>(١)</sup>  
وجاء في المنجد : حرفُ الجبلِ أعلاه المحدد . يقال : فلان على حرفٍ من  
أمره ، أي على شفيره أو ناحيةٍ منه إذا رأى شيئاً لا يعجبه عدلٌ عنه . وحرفُ النهر  
جانبه .<sup>(٢)</sup>

وقال القاضي أبو يعلى <sup>(٣)</sup> : (( والحرف عبارة عن شيئين أحدهما معنى ،  
والآخر عبارة . فالمعنى هو الحرف الذي هو طرف الشيء ونهايته ، ومنه حرف  
الوادي . والثاني هو ما أراده النحويون وهو ما أراد معنى في غيره . ))  
وقيل : الحرف هو الوجه الواحد ومنه قوله تعالى : (( ومن الناس من يعبد الله  
على حرف )) <sup>(٤)</sup> أي على وجه واحد ، وهو أن يعبد على السراء دون الضراء أي  
يؤمن بالله ، ما دامت حاله حسنة ، فإن غيرها الله وامتنحه كفر به ، وذلك لعدم  
طمأنينته . وسُمي الحرف حرفاً ، لأنه طرف في الكلام كما تقدم ، وفي الآية الكريمة  
راجع إلى هذا المعنى ، لأن الشاك كأنه على طرف من الاعتقاد ، وناحية منه .<sup>(٥)</sup>

(١) مختار الصحاح : مادة (حرف)

(٢) المنجد : مادة (حرف)

(٣) هو محمد بن الحسين بن محمد بن خلف بن أحمد بن الفراء ، القاضي أبو يعلى البغدادي الحنبلي . ولد  
في بغداد وكان عالماً بارعاً ، من مصنفاته : كتاب العدة في أصول الفقه ، توفي سنة ثمان وخمسين  
وأربع مائة للهجرة بمدينة بغداد . (انظر كتاب الوافي بالوفيات ، تأليف صلاح الدين الصفدي ، الطبعة الثانية  
١٤٠١هـ - ١٩٨١م ، دار النشر فرانز شتايز بقمباند ، ج ٣ ص ٧ ، ٨ )

(٤) سورة الحج ، آية ١١ .

(٥) حروف المعاني وعلاقتها بالحكم الشرعي ، دياب عبد الجواد عطا ، دار المنار للنشر والتوزيع ، بالقاهرة ،  
بدون تاريخ ، ٨ - ١٨ .



## الحرف في الاصطلاح النحوي

قَسَمَ النحاة المتقدمون الكلمة إلى ثلاثة أقسام: اسم وفعل وحرف ، كما قال ابن مالك<sup>(١)</sup> في ألفيته:

كلامنا لفظٌ مفيدٌ كاستقم واسمٌ وفعلٌ ثم حرفٌ الكلم

ذكر ابن عقيل<sup>(٢)</sup> أنَّ الكلام عبارة عن اللفظ المفيد فائدة يحسنُ السكون عليها. واللفظ يشمل: الكلام والكلمة والكلم ، والكلمة تشمل : الاسم والفعل والحرف.<sup>(٣)</sup>

فالاسم : ما دلَّ على معنى في نفسه غير مقترن بأحد الأزمنة الثلاثة ، نحو عمر ، نخلة ، فرس ، جبل .

والفعل ما دلَّ على معنى في نفسه مقترناً بأحد الأزمنة الثلاثة نحو قرأ ، كتب ، يذهب ، اجلس .<sup>(٤)</sup>

والحرف ما دلَّ على معنى في غيره نحو من ، على ، في ، إلى... وقد ذكر النحاة علامات تميز الاسم ، مثل : الجر ، التثوين ، النداء ، ودخول أل ، والإسناد إليه. كما ذكروا علامات تميز الفعل بعد أن قسموه إلى ماضٍ ومضارعٍ وأمرٍ .  
وعلمة الحرف هي عدم قبوله لعلامات الاسم والفعل.

وذكرتُ أن الحرف كلمة لا تدل على معنى في نفسها ، وإنما تدل على معنى في غيرها ، ولتوضيح هذا التعريف نذكر أن الحروف ( من ، إلى ، لم ) مثلاً لا تدل على شيء ما دامت منفردة غير مستعملة في جمل ، فإذا وضعناها في جمل ظهرت معانيها ، وذلك نحو : (سرت من المنزل إلى الجامعة) أفاد الحرف ( من ) أن السير ابتداءً من

(١) هو الإمام محمد بن عبدالله بن مالك الطائي الأندلسي الجياني ، نزيل دمشق ، ولد سنة ستمائة للهجرة. وكان إماماً في القراءات واللغة والنحو والصرف. من مصنفاته: التسهيل وشرحه ، والكافية الشافية وشرحها ، توفي سنة اثنتين وسبعين وستمائة للهجرة . ( بغية الوعاة ١/١٢٠ ) .

(٢) هو بهاء الدين عبدالله بن عبدالرحمن بن عبدالله ، كان عالماً بالعربية والنحو ، توفي سنة تسع وستين وسبعمائة هجرية .

(٣) التوضيح والتكميل لشرح ابن عقيل ١١/١ . تأليف محمد عبد العزيز النجار ، مطبعة الفجالة الجديدة ، مصر ١٣٨٧هـ - ١٩٦٧م .

(٤) مع الهوامع في شرح جمع الجوامع ، للإمام جلال الدين السيوطي . تحقيق عبدالسلام محمد هارون وزميله ١٣٩٤ - ١٩٧٥ ، دار البحوث العلمية الكويت ٧/١ وانظر دور الحرف في أداء معنى الجملة ، الصادق خليفة راشد ، منشورات جامعة قاريونس ، بنغازي ، بدون تاريخ ، ص ١٤ .

المنزل، فهو حرف يدل على الابتداء ، كما يقول النحاة وأفاد الحرف (إلى) أن السير انتهى إلى الجامعة ، فهو حرف يدل على الانتهاء .  
ولو قلنا : ( لم أخرج من منزلي في ذلك اليوم ) أفاد الحرف (لم) نفي الخروج من المنزل .

ويسمى النحاة هذه الحروف (أدوات الربط) ، لأنها تربط بين الذوات التي تدل عليها الأسماء وبين الأحداث والمعاني التي تدل عليها الأفعال . وقد اعترض الدكتور إبراهيم أنيس على قول النحاة في تقسيمهم الكلمة إلى اسم وفعل وحرف ، وذكر أن التعريف ناقص . وقد استشهد بقول الشاعر مزاحم بن الحارث العقيلي : (١)  
غَدَتْ مِنْ عَلَيْهِ بَعْدَمَا تَمَّ ظَمُؤُهَا      تَصِلُ وَعَنْ قَيْضٍ بَزِيْزَاءٍ مَجْهَلٍ  
والشاهد (على) والمعروف أنه حرف ، ولكنه هنا اسم .  
وقول قطري بن الفجاءة (٢) :

فَلَقَدْ أَرَانِي لِلرَّمَّاحِ دَرِيئَةً      مِنْ عَن يَمِينِي تَارَةً وَأَمَامِي  
والشاهد عن الحرف وهو هنا بمعنى (ناحية) فهو اسم وقالوا: إِنَّ مِنْ الْحُرُوفِ مَا يُسْتَعْمَلُ اسْتِعْمَالُ الْأَسْمَاءِ فِي بَعْضِ الْأَحْيَانِ .

ويقول الدكتور أنيس : (( ولست أدري - بل لعلي أدري - لِمَ فَرَّقَ النحاة بين : (على) و (فوق) وبين (في) و (داخل) ، وبين : (إلى) و (نحو) ، فجعلوا الأولى حروفاً والأخرى أسماء ؟ وعلى أي أساس كانت هذه التفرقة ؟ ))

ثم يقول الدكتور أنيس : (( يتضح من هذه الإشارات السريعة أن فكرة الحرفية كانت غامضة في أذهان النحاة وأن تعاريفهم للأسماء والأفعال ليست جامعة مانعة )) (٣) .

---

(١) من أسرار اللغة العربية، تأليف الدكتور إبراهيم أنيس ، ط ٦/ ، ١٩٧٨م ، مكتبة الأنجلو المصرية، ص ٢٨٠ .

(٢) قطري بن الفجاءة ، من زعماء الخوارج ، وقوادهم الشجعان الذين اشتهروا بالشعر والخطابة ، بايعه أتباعه بالخلافة وقد قضى مدة طويلة يحارب الأمويين، ويهدد دولتهم حتى قُتل سنة تسع وسبعين هجرية . (انظر كتاب خزائن الأدب ولب لباب لسان العرب ، تأليف عبدالقادر بن عمر البغدادي ، تحقيق وشرح عبدالسلام محمد هارون، الطبعة الثالثة، ١٤٠٩هـ - ١٩٨٩م ، الناشر : مكتبة الخانجي بالقاهرة ، ودار الرفاعي بالرياض ، ١٠/ ١٦٣ ، ١٦٥) .

(٣) من أسرار اللغة العربية ، ص ٢٨٠ ، ٢٨١ .

وفي رأيي أن جهود النحاة القدامى في تقسيم الكلمة كانت أساساً للدراسات الحديثة التي نعنى بها الآن ، حيث إن هناك رغبة للعلماء في التجديد والتطور قد تبتعد أحياناً عن الصواب .

ويرى الدكتور تمام حسان أن النحاة العرب قسموا الكلم إلى ثلاثة أقسام : اسم وفعل وحرف واعتمدوا في هذا التقسيم على الشكل والوظيفة ، أو بعبارة أخرى : المبنى والمعنى ، ويقول الدكتور تمام حسان : (( ومن الواضح أن أبيات ابن مالك فرقت بين أقسام الكلم تفريقاً من حيث المبنى ، وأن الموقف الذي لخصناه عن النحاة الآخرين قد فرق بين هذه الأقسام تفريقاً من حيث المعنى ، وأن التفريق على أساس من المبنى فقط ، أو المعنى فقط ليس هو الطريقة المثلى التي يمكن الاستعانة بها في أمر التمييز بين أقسام الكلم ، فأمثل الطرق أن يتم التفريق على أساس من الاعتبارين مجتمعين <sup>(١)</sup> )) .

وبهذا يرى الدكتور تمام حسان أن التقسيم الذي جاء به النحاة بحاجة إلى إعادة نظر ، وتعديل جديد مبني على استخدام أكثر دقة ، بحيث يشمل الأقسام الآتية : الاسم ، والصفة ، والفعل ، والضمير ، والظرف والأداة . والذي يهمنا من هذا التقسيم الجديد أن الأداة تمثل قسماً مستقلاً .

وقد ذكر النحاة أكثر من تعريف للحرف ، لكونه عنصراً مهماً ، من عناصر تركيب الجملة العربية إلى جانب الاسم والفعل . فقد عرفه سيبويه بأنه : (( ... ما جاء لمعنى ليس باسم ولا فعل )) <sup>(٢)</sup> ويؤخذ عليه بأنه لم يكن مانعاً من دخول حروف المباني التي تأتي في الكلمة لتدل على معنى ، كالهزة ، والنون ، والياء ، والتاء الدالة على مضارعة الفعل ، نحو : أكتب ، نكتب ، يكتب ، تكتب حيث يقيد بكلمة لإبعاد حروف المباني عن الاندراج فيه . ومع ذلك يبقى التعريف مبهماً ، وذلك لارتباطه بمفهوم الاسم الذي عرفه سيبويه ، واعتماده على التقسيم الثلاثي للكلام .

واعتمد بعضهم في تعريفهم للحرف على وظيفته النحوية والداللية وقالوا : (( ما كان موصلاً لفعل إلى اسم أو عاطفاً أو تابِعاً لتحدث به معرفة أو كان

(١) اللغة العربية معناها ومبناها ، د. تمام حسان ، دار الثقافة ، الدار البيضاء ، المغرب (بدون تاريخ)

ص ٨٧ .

(٢) الكتاب لسيبويه ، ط ١ ، ١٣١٦ هـ . المطبعة الكبرى الأميرية ببولاق ، مصر ١ / ٢ .

عاملاً. (١) وَرَدَّ هذا التعريف بأن الحروف تأتي لمعانٍ كثيرة أحدها التعريف ، فهو ليس جامعاً وليس مانعاً من دخول الاسم الموصول فيه .  
 وقال أبو إسحاق الزجاج (٢) (( ما لم يكن صفة لذاته وكان صفة لما تحته ))  
 حيث يُقال : (( مررتُ برجلٍ في الدار )) والصفة في العبارة الأولى نعت لذات الرجل ، والجار والمجرور في المثال الثاني نعت لما تحته (٣) . وَرَدَّ هذا التعريف ، لأن الفعل يدخل فيه حيث يأتي على الوجه المذكور في الجار والمجرور نحو : مررت برجلٍ يضرب . (٤)

## أقسام الحروف ، والمقصود منها

تنقسم الحروف إلى قسمين : حروف المباني وحروف المعاني .  
 حروف المباني هي التي تدخل في بنية الكلمة ، كالقاف والميم والراء في كلمة (قمر) فإذا فصل حرف من حروف الكلمة ، لم يدل ما تبقى من الحروف على شيء ، وسميت بحروف المباني لأنها تبنى منها الكلمات.  
 وحروف المعاني هي التي تدل على معنى في غيرها كالواو في قولك : نجح محمد وخالد ، فإنها تدل على اشتراك محمد وخالد في النجاح ، ومثل (ثم) في نحو : جاء محمد ثم خالد ، فإنها تدل على الترتيب مع التراخي . (٥)

## وظيفة الحرف النحوية والدلالية

للحرف وظائف يؤديها في صياغة التراكيب ، منها :  
 الوظيفة الصياغية : وتعني أثر الحرف في بناء الجملة والربط بين عناصرها . مثل :  
 الواو التي تربط الاسم بالاسم أو الفعل بالفعل . نحو : جاء محمد وخالد ، ونحو محمد اجتهد ونجح .

(١) إصلاح الخلل الواقع في الجمل للزجاجي ، تأليف/ عبدالله بن السيد البطليوسي ، تحقيق وتعليق د. حمزة عبدالله النشترتي ، ط/١ دار المريخ ، الرياض ١٣٩٩ هـ . ١٩٧٩ م ص ٢٨ .  
 (٢) هو إبراهيم بن السري بن سهل ، أبو إسحاق الزجاج ، لزم المبرد . من مصنفاته : معاني القرآن ، والاشتقاق ، والنوادر . توفي سنة إحدى عشرة وثلاثمائة (بغية الوعاة ١ / ٤١١) .  
 (٣) إصلاح الخلل الواقع في الجمل للزجاجي ، ص ٢٩ .  
 (٤) المرجع السابق ، ص ٣٠ .  
 (٥) انظر كتاب حروف المعاني وعلاقتها بالحكم الشرعي ، ص ٩ .

الوظيفة الإعرابية : وهي الأثر الإعرابي الذي يحدث بسبب دخول الحرف في الكلام من رفع ونصب وجزم وجر في أواخر الكلمات ، نحو يكتب محمد ، لم يكتب محمد ، ولن يكتب محمد . وهنا قسم النحويون الحرف إلى قسمين : عامل ، وغير عامل ، فالعامل ما أثر فيما دخل عليه ، رفعاً أو نصباً ، أو جراً أو جزمًا ، وغير العامل بخلافه ويسمى المهمل .

والعامل قسمان : قسم يعمل عملاً واحداً وقسم يعمل عملين ، فالأول إما ناصب فقط أو جازم أو جار . والثاني قسم واحد يرفع وينصب وهو (إن) وأخواتها و (ما) الحجازية وأخواتها.

الوظيفة الدلالية: تعني المعنى الذي يظهر من الحرف في التركيب ، حيث يستفاد من الحرف دون غيره ، فإذا ذهب الحرف ذهب المعنى ، وعلى سبيل المثال يمكن النظر إلى استعمالات ( ما ) في العبارات الآتية ، حيث تكون حرفاً أحياناً وتكون اسماً أحياناً أخرى ، وفي كل مرة تحمل دلالة تختلف عن الأخرى ، والأمثلة :

ما حضر زيد . ( تفيد النفي ) ما اسمك ؟ ( تفيد الاستفهام )

ما أجمل الربيع ! ( للتعجب ) ما عند خالد خير . ( موصولة )

(( وما تتفقوا من شيء في سبيل الله يؤف إليكم ))<sup>(١)</sup> تفيد الجزاء .

الوظيفة البلاغية: والمراد بها المعنى البلاغي الذي يؤديه الحرف وذلك نحو قوله تعالى : (( إنما الصدقات للفقراء والمساكين والعاملين عليها والمؤلفة قلوبهم وفي الرقاب والغارمين وفي سبيل الله وابن السبيل ))<sup>(٢)</sup> . وفي هذه الآية الكريمة أفاد الحرف (في) أن الرقاب والغارمين أحق بالصدقات من الأصناف الأربعة التي ذكرت في بداية الآية ، ((حيث دخلت اللام على الفقراء) ودخلت (في) (على الرقاب) لأنها دالة على الوعاء للتنبيه على أنهم أكثر استحقاقاً بأن توضع فيهم الصدقات كما يوضع الشيء في الوعاء.<sup>(٣)</sup> )) .

(١) سورة الأنفال ، آية ٦٠ .

(٢) سورة التوبة ، آية ٦٠ .

(٣) الطراز المتضمن لأسرار البلاغة وعلوم حقائق الإعجاز . يحيى بن حمزة العلوي ، دار الكتب العلمية ،

بيروت ، بدون تاريخ ٥٤/٢ .

## خصائص الحروف

هناك خصائص معينة يتميز بها كل من الاسم، والفعل، والحرف، فالحرف (الأداة) تمتاز عنهما بأمور عدة، تتلخص في الآتي:

١- إن الأداة تربط الأسماء بالأفعال، والأسماء بالأسماء، والجمل بالجمل، وليس كذلك غيرها، ومعنى ذلك: أن المعاني التي تؤديها الأدوات هي من نوع التعبير عن علاقات في السياق، ولا بيئة للأدوات خارج السياق كما قال الدكتور تمام حسان في كتابه<sup>(١)</sup>.

٢- إن الأدوات وإن كانت أقل أقسام الكلام، لكنها أكثرها في الاستعمال، وأظهر أثرها من قبل أنها إنما يحتاج إليها لغيرها من الاسم أو الفعل أو الجملة، فلا يفيد حرف الجر الجراً إلا مع المجرور، ولا العطف إلا مع المعطوف.

٣- عدم دخولها في التصريف، كما في الأسماء والأفعال، والصفات، فالأدوات من العناصر اللغوية القديمة التي يصعب الاستغناء عنها واستبدال غيرها بها. والأدوات لا ترجع إلى أصول اشتقاقية أو إلى صيغ تصريفية، مثل الضمائر والظروف.

٤- إن الأدوات كلها من المبنيات، فهي تلزم حالة واحدة من الضبط ولا يعتورها التغيير الإعرابي.

٥- وهذه الأدوات كالضمائر، منها المنفصل ومنها المتصل، فالمتصل مثل (لمحمد) و(بالكتاب) والمنفصل مثل (عن محمد) و(على الشجرة).

٦- التزامها موقعاً معيناً في السياق؛ فالأدوات أشد تأصيلاً في حقل الرتبة من الضمائر، ومن ثم تعتبر مجالاً خصباً لدراسة ظاهرة الرتبة في اللغة العربية الفصحى.

٧- عدم قابليتها لخصائص الاسم أو الفعل مجتمعة؛ فلا يدخل عليها الجر أو التثنية أو النداء أو (ال)، كما لا تقع مسنداً إليها، ولا تقبل علامات الفعل<sup>(٢)</sup>.

(١) اللغة العربية معناها ومبناها، ص ١٢٥.

(٢) دراسات في الأدوات النحوية. تأليف د/ مصطفى النحاس ط ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م، كلية الآداب والتربية، جامعة الكويت. شركة الربيعان للنشر والتوزيع. من ص ٢٦ - ٣٠.

## العطف لغة

المعنى العام لكلمة ( العطف ) هو الميل والثني إلى ناحية ، وقد أوردت المعاجم العربية المعاني الآتية لكلمة ( العطف ) : الثني ، الحني ، الانحناء ، الميل ، الإمالة ، التحول ، الرجوع ، الحنان ، الرحمة ، الرأفة ، الشفقة ، الانصراف ، الرجوع .  
وجاء في لسان العرب <sup>(١)</sup> : عَطَفَ يعطف عَطْفًا : انصرف ، وتعطف على رحمه : رَقَّ لها . والعاطفة : الرَّحِم ، وتعطف عليه : أشفق ، وعطفه فتعطف : حناه وأماله .

وجاء في مختار الصحاح <sup>(٢)</sup> : عطف : مال . وعطف العود فأنعطف . وعطف الوسادة ثناها . وعطف عليه : أشفق .

وجاء في المعجم الوسيط : عطف <sup>(٣)</sup> : عطفًا وعطوفًا : مال ، وانحنى ، ويقال عطفت الظبية : أمالت عنقها وحنته . وإلى ناحية كذا : حال وتحول ، ويقال : عطف فلان عن كذا : رجع وانصرف ، والناقة على ولدها : حنت عليه ودرَّ لبنها . وعطف عليه : أشفق ورحم . وعطف الشيء عطفًا : أماله وحناه .

لم ترد مادة ( عطف ) في القرآن الكريم إلا في موضع واحد ، هو قوله تعالى : ((ثَانِي عِطْفِهِ لِيُصِلَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ)) <sup>(٤)</sup> وفسرها الفراء بمعنى : مُعْرِضًا عن الذكر .

ويبدو أن المجال الدلالي الذي تدور فيه كلمة (عطف) هو الثني والميل والرجوع . وهذا رأي النحاة المتقدمين حين اختاروا كلمة ( العطف ) ، كي تكون مصطلحاً يُطلق على هذا الباب . فعندما نقول : الواو حرف عطف في : جاء محمد وخالد ، فهذا يعني أن الواو تنثنى وتميل وترجع (خالدًا) على (محمد) . فيجري على (خالد) ما جرى على (محمد) من حكم معنوي هو إسناد المجيء إليه ، وحكم إعرابي ترتبياً على هذا الإسناد هو الرفع .

(١) لسان العرب ، للعلامة محمد بن مكرم بن منظور ، إعدام يوسف خياط وزميله ، دار لسان العرب بيروت ، بدون تاريخ ، ٨١١/٢ - ٨١٢ مادة (عطف).

(٢) مختار الصحاح ، للعلامة فخر الدين محمد بن عمر بن الحسين الرازي ، إعدام محمود خاطر ، الناشر دار الحديث بجوار إدارة الأزهر ، بدون تاريخ ، ص ٤٤٠ - مادة (عطف).

(٣) المعجم الوسيط ، إعدام : دكتور إبراهيم أنيس وآخرين ط ٢ مطابع دار المعارف بمصر ١٣٩٣ هـ . ١٩٧٣ . ص ٦٠٨ .

(٤) سورة الحج ، آية ٩ .

والعطف عند النحويين ضربان : عطف نسق ، وهو تابع يتوسط بينه وبين متبوعه أحد حروف العطف. وعطف بيان ، وهو التابع المشبه بالصفة في إيضاح متبوعه وعدم استقلاله . فماذا تعني كلمة (نسق) في اللغة؟.

### النسق لغةً

جاء في لسان العرب : نسق ، النَّسَقُ من كل شيء : ما كان على طريقة نظامٍ واحدٍ، عامٌ في الأشياء . نسق الشيء ينسقه نسقاً ونسقه نظمته على السواء ، وانتسق وتناسق . والنحويون يسمون حروف العطف حروف النسق لأن الشيء إذا عطف عليه شيئاً بعده جرى مجرى واحداً . وثغر نسق إذا كانت الأسنان مستوية . ونسق الأسنان : انتظامها في النبتة وحسن تركيبها . والنسق : العطف على الأول . وثغر نسق وخرز نسق أي منتظم.<sup>(١)</sup>

وجاء في المعجم الوسيط : نَسَقَ الشيء نَسَقاً : أي نظمته ، يقال : نسق الدر ، ونسق كتبه ونسق الكلام : عطف بعضه على بعض . وأنسق فلان : تكلم سجعاً . وناسق بين الأمرين : تابع بينهما ولازم ، ونسقه : نظمته . وحروف النسق : حروف العطف ، ويقال هذا نسق على هذا : عطفٌ عليه . والنسق : ما كان على نظام واحد ، يقال : جاء القوم نسقاً ، وزُرعت الأشجار نسقاً ، ويقال كلام نسق: متلائم على نظام واحد.<sup>(٢)</sup>

وجاء في مختار الصحاح : نَسَقَ : إذا كانت أسنانه مستوية ، وخرز نسق منتظم . والنسق ما جاء من كلام على نظام واحد . والنسق مصدر نَسَقَ الكلام إذا عطف بعضه على بعض . والتتسيق التتظيم.<sup>(٣)</sup>

ألاحظ مما سبق أن كلمة (نسق) تعني النظام والانتظام وحسن الترتيب . وكما مرّ فإن العطف عند النحويين : عطف نسق وعطف بيان ، والذي يهمنا في هذا البحث هو عطف النسق .

(١) لسان العرب ، ٦٢٨/٣ مادة (نسق)

(٢) المعجم الوسيط. ٩١٨ / ٢ ، ٩١٩ . مادة (نسق).

(٣) مختار الصحاح ص ٦٥٧ . مادة (نسق).



## مصطلحات العطف في كتب النحو

لقد استعمل مصطلح (العطف) في تسمية بابين من أبواب التوابع ، وذلك حين تم تقسيمها إلى خمسة أقسام ، وهي ، النعت ، وعطف البيان ، والتوكيد ، والبدل ، وعطف النسق . وبعض النحاة قسموها إلى أربعة أقسام جاعلين (عطف البيان) و (عطف النسق) قسماً واحداً هو العطف ، كابن عصفور ، وابن مالك في ألفيته <sup>(١)</sup> . وبهذا نجد النحاة قد تناولوا ثلاثة مصطلحات أساسية تتناول العطف ، هي مصطلح (العطف) ومصطلح (عطف البيان) ومصطلح (عطف النسق) . وقد كان لكل فريق من نحاة البصرة ونحاة الكوفة مصطلحاته الخاصة حين يتناولون باب العطف .

## مصطلحات العطف عند البصريين

عطف النسق عند سيبويه يعني ( الشَّرْكَة ) <sup>(٢)</sup> ، فهي التسمية التي غلبت عنده على غيرها . كما يسميه (الاشتراك) <sup>(٣)</sup> . ويُسمى حروف العطف (حروف الاشتراك) <sup>(٤)</sup> ، ويُسمى كلاً من المعطوف والمعطوف عليه ( الشريك ) <sup>(٥)</sup> ، ويسمى عطف النسق أحياناً (التثنية) <sup>(٦)</sup> وأحياناً يسميه (الضم) <sup>(٧)</sup> ، ويطلق على المعطوف تسمية (المضموم) <sup>(٨)</sup> ، ويقصد بمصطلح (العطف) عطف (النسق) <sup>(٩)</sup> . ولم يرد مصطلح النسق في كتاب سيبويه أما عطف البيان ، فيسميه (العطف) <sup>(١٠)</sup> و(الصفة) <sup>(١١)</sup> و(التكرير) <sup>(١٢)</sup> <sup>(١٣)</sup> .

(١) التوضيح والتشكيل لشرح ابن عقيل ١٦٧/٢ .

(٢) انظر الكتاب لسيبويه على مئيل المثال ٢٠٩/١ ، ٢١٨-١ بولاق .

(٣) الكتاب لسيبويه ٢٩/١ (بولاق) .

(٤) سيبويه ١ : ٢٤٨ بولاق .

(٥) سيبويه ١ : ٢٠٩ بولاق .

(٦) سيبويه ١ : ١٣٨ ، ١٣٩ بولاق .

(٧) سيبويه ١ : ٤١٨ ، ٤٢٦ بولاق .

(٨) سيبويه ١ : ٣٢٤ ، ١٤٦ بولاق .

(٩) سيبويه ١ : ١٤٠ - ١٥٠ - ١٥١ بولاق .

(١٠) سيبويه ١ : ٣٠٤ - ٣٠٦ - ٣٠٧ بولاق .

(١١) سيبويه ١ : ٢١٥ - ٢٦٠ بولاق .

(١٢) سيبويه ٢ : ١٤٩ بولاق .

(١٣) انظر أساليب العطف في القرآن الكريم (رسالة ماجستير) ، مصطفى عمر حميدة ، جامعة الإسكندرية ،